

# بين الرحمة والقوة .. والرفق والشدة .. كيف نفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المنهج والأخلاق؟

حازم صلاح أبو إسماعيل

يقولون يا اخي الرسول صلى الله عليه وسلم انتم تقولون عنه انه رحمة للعالمين وتقولون جاءكم رسول من انفسكم حريص عليكم عزيز عليه ما عنتم بالمؤمنين رؤوف رحيم ولكننا نفتح اية القرآن - [00:00:00](#)

فتفاجئ فيها بان الله سبحانه وتعالى يقول يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فانا عايز اسألك اغلظ عليهم ولا اكون رحيم بهم النبي غليظ عليهم ام رحيم بهم - [00:00:25](#)

مسألة فيها مش فاهمناها. بل ان الله سبحانه وتعالى لما وجد انه يقدم شيئا من الرحمة او انهنبي ودود ورحيم منعه من هذه الرحمة وقال مثلا في اقامة حد من الحدود فاجدوا كل واحد منهمما ثمانين جلدة ولا - [00:00:51](#)

خذكم بهما رأفة في دين الله. كيف يكون رحمة للعالمين ازاي يقول لي انه رحمة للعالمين وهو مننوع ان يكون رؤوفا بالمؤمنين رؤوف رحيم وربنا بيقول له ولا تأخذكم بهما رأفة في دين - [00:01:18](#)

يا سلام! حينما يسوق الناس هذا فانهم لا يدركون معنى الرحمة. ليه؟ هو انا النهاردة لما اكون انسان حدث له حادث مرور في الطريق فاخذه فورا الى المستشفى وهو ممزق ومقطوع وو - [00:01:35](#)

فيدخلونه غرفة العمليات واذا بالطبيب الجراح يمسك بالمشترط ويعمله في الجسد ويفتح الجسد وبقوه يفتح لتكون الفتاحة محكمة ومستقيمة بطريقتهم التي يقولون عنها مش عارف ايه في وقت ايه وكذا - [00:02:01](#)

فهذا الاحكام في الفتح هل انت هتحسبه من ضمن الرحمة ولا ضد الرحمة ومن ضمن الرحمة لانه ادرك هو يريد ان يصل الى الداخل ليصلحه فاذا ما حسبت ان هذه الغلطة الظاهرة - [00:02:24](#)

مثلا على سبيل المثال لو اني وجدت انسانا يمشي في الطريق سرحان كده ماشي غير منتبه وهناك سيارة تأتي مسرعة توشك ان تصدمه او قطار يأتي مسرعة يوشك ان يصدمه - [00:02:45](#)

فانا كل الذي فعلته اني دفعته بشدة دفعا شديدا فانهكه على وجهه وسقط وجرحت جبهته وانفه وخده وسال الدم منه هل يا ترى انا رحمت ولا كنت قاسيا عليه - [00:03:01](#)

لا شك اني قد رحمنته. لانني انقذته من انه سيدهم القطار ويموت. وبشيء اخر وهو اني دفعت عنه و حتى يتغير ولا هدومه تتقطع هدومه ايه اللي تتقطع ده كان هيموت - [00:03:22](#)

فهل يا ترى يطلع منها يروح يعمل لي محضر جنحة في القسم؟ ده انا هدومي اتقطعت ووشي اتكسر وسناني اتكسرت لذلک الاسلوب الذي استخدمه لا يتبيين ان كان غلطة او رحمة الا مقارنة بما سيحدث لك. فاذا انتشر الفساد ظهر - [00:03:37](#)

الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس. فان الرحمة تأتي من الغلطة. لما ربنا يقول له ايه؟ ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله لان عدم الرأفة هنا هو الذي يؤدي الى الرحمة بهم. انما - [00:03:57](#)

لو لو تركناهم ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون. ولذلك جاء شاعر وانت بالتعبير البسيط احسن برضه انت لما يكون عندك ابن وتدعه الدلع الزيادة قوي. اللي يسموه العامة دلع مرق - [00:04:16](#)

ولا يقدر على شيء ثم تموت وتنتهي حياتك فتترك واحد كده عامل زي لوح العجفين في المجتمع لا بيعرف حاجة ولا يعرف يروح ولا

00:04:40 - بيجي ولا متصرف ولا شيء. تركته خاما خاما لا يحسنه. اخرق -

سموه اخرق. مش عارف يعمل حاجة هل هذا افضل ام من كان شديدا مع ولده يعلمه ويربيه؟ يوديه المدرسة. ما فيش حاجة اسمها ما يروحش ويعلمه. ولذلك قال قال الشاعر في بيت الشعر الذي كت اريد ان اقوله قال ومن يك راحما - 00:04:58

فليقسوا احيانا على من يرحمي انما انا اتركه يقول لي انا عايز شوكولاتة وعايز بونبوني وعايز اعيش اكل واشرب واتبسط. ورح يا ابني المدرسة لأ خلاص يطلع جاهم لا يقرأ ولا يكتب ويأكل ويشرب - 00:05:17

وينفق ولا يصلح لشيء اذا مات عنه مت عن خرابه ولذلك يحكون في الادب العالمي ان الجد واحد اب خلف اولاده دلعهم على الاخر فإذا بابائه هؤلاء لا يصلحون لشيء - 00:05:31

فلما شافهم فضيحة بهذه الصورة جاءه احفاده بعد ذلك الصغيرين فخدتهم من ابائهم ليعلمهم من واشتدع عليهم يوديهم الصحراء يركبون الخيل ويتجرون ويعايشون الناس ولم يتمتعهم بمعنى ابائهم على هذا النحو - 00:05:51

فخرجوا اشداء فلما مات الجد كان الاباء المجتمع بيلطش فيهم والاحفاد هم الذين انقذوه. اذا الرحمة احيانا تأتي في الشدة المدرس الذي في بعض الاحيان يجدني لا اتعلم فيقول لي لا لازم تزاك المسوأة ويعاقبني - 00:06:11

هذه الشدة هي التي تصلح. ولذلك الرحمة ليست ترك الامور لفسد وانما الرحمة احيانا تأتي من الضبط. فاذا قال الله تعالى لرسوله صلي الله عليه وسلم جاهم الكفار والمنافقين واغلظ عليه - 00:06:34

فهذا الكلام رحمة. ليه؟ قال عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا. يمكن ربنا الفساد الذي تأتي من جانبهم يحاصر. الله! يبقى اذا هذه رحمة. اذا قال الله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة فهذا رحمة - 00:06:53

اعراض الناس في مرة في حدثت وفي ميدان شهير واقعة ان اسرة ان شاب اراد ان ينتقم من اسرة ضده فجاء بمجموعة من الفاسدين واجتمعوا على فتاة يريدون هتك عرضها يعني وقطع غشاء - 00:07:15

ابكاراتها جهارا بعدها مباشر امام الناس بعد تمزيق ملابسها. في ميدان عام في وسط الضهر واوشكوا ان ينجحوا وكانوا اطن اربعة او ستة من الشباب ان ينزعوا عنها وسامحوني في هذه الفجاجة لكن ان ينزعوا ملابسها وان يهتكوا بهذه الصورة البالغة الفاجرة - 00:07:38

فقام رجل شاب رأى المنز ناس خايفه وفيه مطاوي وسنج وسيوف وشغالانة خائفة. شاب لم يطق فتقدم يعني يدفعهم عنها فطعنوه فقتلواه. ونجت الفتاة لكن هو قتل طبعا كل انسان خاف على نفسه من مثل هذا المصير. لكن هذا ليه؟ لأن كل واحد مننا وضع نفسه مكان - 00:08:02

شخص اللي اتقتل ولم يضع نفسه مكان ابو البت او اخوها او البت نفسها والعار الذي كان سيلحقهم. ولذلك من قتل دون عرضه فهو شهيد. فالرحمة يا اخوة الرحمة ليست هي الدلع والتسبيب وترك - 00:08:33

المجتمعات يستفحل فيها الاغتصاب وشرب الخمور وتبرج النساء والسرقات وانما الرحمة ان ينضبط المجتمع بضابط الله عز وجل وان يمتنع ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام لما سرقت المرأة المخزومية يعني ايه مخزومية - 00:08:53

دي المخزومية دي بنى مخزوم هي العيلة المنافسة لعيلة بنى هاشم لعيلة الرسول عليه الصلاة والسلام. هي العائلة اللي كانوا فلما سرقت المرأة من بنى مخزوم قالوا كأنهم يقولون يا رسول الله لو قتلت هذه المرأة - 00:09:15

قد تفسد المسألة من الناحية العائلية. ويقولوا ده والله بنو هاشم يتسلطون على بنى مخزون. سامحها فالرسول عليه الصلاة والسلام انظر الى البصيرة وهو يقول بقوة قال مش لو المرأة من بنى مخزوم لو فاطمة بنت محمد - 00:09:34

مش واحدة من بنى هاشم فقط وانما لو ان فاطمة بنته فلذلك الكلام فيه دلالة هو مش جايب فاطمة المسكينة اللي قاعدة غافلة في بيتها ولا لها دعوة ولا لها علاقة بحادثة السرقة يذكرها مباشرة. يقول لو امرأة شريفة من بنى مخزون في مقابلها امرأة شريفة من بنى هاشم وكان - 00:09:53

بنتي وسرقت وهي حاشاها ان تسرق الطاهرة الامينة. لكنه يذكرها ليقيم الحق ليقيم الحق وليريقيم العدل.

فقال لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها - 00:10:13

لقطع محمد يدها. اذا ايها الاخوة لا ينافق انه رحمة للعالمين ان يرفض الناس رحمته. ولا ينافق ان يكون للعالمين ان يضبط امور امته. وانما ذلك مقتضى الرحمة. ولو انه لم يفعل ذلك لم يكن راحما. اسأل الله عز - 00:10:34

لي ولكم السداد والرشاد برحمته سبحانه وتعالى. واسأله ان يتقبل منا ومنكم اجمعين. وبهذه المناسبة ايها الاخوة لا ارجو بمن يدعوكم الى رحمة مزيفة فان الرحمة هي اتباع شرع الله عز وجل. تقبل الله منا ومنكم اجمعين. والسلام عليكم - 00:10:54

ورحمة الله وبركاته - 00:11:14